موسى بن الشيخ جعفر النقدي

١٣٥٣ – ٠٠٠٠هـ

١٩٣٤ – ٠٠٠٠م

موسى بن الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الله النقدي[١].

ولد سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، ودرس على والده الشيخ جعفر النقدي، علوم الدين واللغة والأدب، وتدرج في دراسته حتى أكمل المتوسطة في الكاظمية، ولم يستمر لانصرافه إلى الشعر، واستغراقه في الثقافة الموسوعية.

قال المطبعي في موسوعته أعلام وعلماء العراق: "نشأ رقيقاً مدللاً في بيئة ثقافية تطغى عليها رهافة الذوق، وحين انضم إلى سلك الجندية لم يتحمل معاناة حياته الجديدة التي تعتمد الخشونة والصرامة في إطاعة الأوامر، وفي أثناء أحد واجباته أصيب بضربة شمس أورثته وعكة صحية شديدة سببت له ارهاقاً نفسياً تحول إلى مرض ملازم له، وخضع لمعالجة طبية مستمرة".

أصدر عدة دواوين شعرية: أجنحة النور – مطبعة الزهراء ١٩٥٢. وأغاني الغابة – مطبعة دار المعرفة ١٩٥٦. ومحمود والقمر – منشورات مطبعة الجامعة ١٩٥٨. ونبضات الأفق المضاء ١٩٨٣. وصورة هذا الزمان – دار الشؤون الثقافية العامة ٢٠٠١م.

وقد كتب الشاعر عبد الوهاب البياتي مقدمة لديوان (أغاني الغابة)، ومما جاء فيها[٢]: "وبعد فهذه مجموعة شاعر مغامر يولد تحت ظلال سيوف ورايات الشعراء الممزقة، فيها خطوط متباينة لقصائد أحلى لم يكتبها بعد. ولا شك ان البسطاء – من صانعي الثقافة والورد والخبز والنور– سيجدون فيها بعض ما

---

[١] عدّ الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (١١٦/٣) بيت النقدي، من بيوتات الكاظمية. ومن مصادر ترجمته: موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٨٤.

[٢] أغاني الغابة: ٥–٦.

وجدته أنا من ابداع وصدق وعاطفة واخلاص، على تفاوت في القوة والضعف. أحييك أيها الشاعر فما زال أمامك المستقبل". وتضم هذه المجموعة اثنتين وعشرين قصيدة، اثنتان منهما تقليديتان، وسائر القصائد من النمط الحر وجميع القصائد ذات مضمون إنساني عام.

وقال الشاعر بدر شاكر السياب – عندما راح يستعرض بعض الشعراء المعروفين– عن الشاعر موسى النقدي: "فإنني أتوقع له – بعد شئ من التوجيه– أن يكون في طليعة الشعراء في العراق"[٣].

وقال حميد المطبعي: "بتشجيع من أخيه الشاعر محمد النقدي، كتب أولى قصائده وهو فتى ، متأثراً بشعراء المهجر وبالمدرسة الرومانسية. وأكثر دواوينه وشعره على نمط الشعر الحر، في أغراض شعرية تصب في الاتجاه الوطني". "وتناولت شعره طائفة من النقاد العرب والعراقيين، منهم الناقد اللبناني الدكتور أحمد أبو سعد، والأديب السوري أحمد قبش، والدكتور داود سلوم، وغيرهم.

ولم يكتب في الأدب القصصي غير قصة (ثياب العيد).

شعره:

قال بعنوان (أغنية للقرن العشرين)[٤]:

كالطفل بالبسمات

كالقمر ... باللون

كالآفاق بالمطر...

عصـــــر وراء المجـــــد مُنطلـــــق بضـــيائه، مـــن أجمـــل العصـــر
لجزيـــرة المرجـــان حـــين مشـــى لم يعـــــط ميعـــــاداً لمنتظـــــر
أنـــس الحيـــاة هنـــاك، يا فرحـــي جـــنح بأجـــواء الغـــد العطـــر
وأنا وأنـــــت نعـــــيش في حلـــــم نســـقيه نحـــن عصـــارة الزهـــر
وأنا وأنـــــت نعيـــــد رقصـــــتنا فهنـــاك تبـــدأ رقصـــة الغجـــر

---

[٣] www.iraqihome.com\alsayab.htm

[٤] أغاني الغابة: ٣٦-٣٧.

غجـــر؟ أجـــل كنـــا نهـــيم بـــلا نجـــم بـــلا درب، بـــلا خفـــر
كانـــت تطـــاردنا الوحـــوش فمـــن ســـحر إلى ليـــل إلى الســـحر
كنـــا علـــى ســـفر، وغايتنـــا دنيـــا تمـــوج بفرحـــة البشـــر
ثم انتهينـــــا للحيـــــاة فلـــــم نخسـر سـوى الأغـلال في السـفر
والـــوحش كـــان الـــوحش يتبعنـــا بمخالـــب ذهبيـــة الظُفـــر
لكـــن تركنـــاه بـــلا أمـــل متأرجحـــاً في ظلـــة الشـــجر
تتجـــاذب الغـــربان جثتـــه وكأنهـــا كـــيس مـــن الـــدرر!
والـــدود في عينيـــه ناخـــرة وكأنهـــا حشـــد مـــن الابـــر!
هـــذا هـــو الـــوحش الـــذي رسمـــت كفـــاه مـــا قبحـــت مـــن الصـــور
بالأمـــس كـــان يعـــيش منتصـــباً في برجـــه، واليـــوم في الحفـــر
واليـــوم أي شـــذا ســـيحملنا لغـــد علـــى الاشـــباح منتصـــر
فـــدم الربيـــع الســـمح مـــلء دمـــي يجـــري وفي عينيـــك والنهـــر
تجـــري صـــواري الحـــب منظرهـــا زاه بلـــون ربيعـــي النضـــر
ومـــع الـــرياح العـــابرات مضـــت انشـــودة مجنونـــة الصـــور
امـــا أغانينـــا فموعـــدها في مهرجـــان الأرض، فـــانتظري

وله بعنوان (انظر إلى الشمس)، وهي إلى انتفاضة المسجد الأقصى الشريف[٥]:

ماذا تمنّى

اباؤك العرب الأولون ؟

انظر إلى الشمس أي انشودة تراها ملء العيون ؟

بها مع السهد لفلسطينهم تغنى

أهل العراق المجاهدون

جيلاً يفيقون إثر جيل

مفازة يقطعونها في رحيلهم، والشفاه

[٥] صورة هذا الزمان: ٤١-٤٤. والقصيدة من شعر التفعيلة، مع بعض التسامحات.

تلهج بالآيات والمنقذ النبيل

بشر بالعالم البديل

ذلك ان المتاه

قصائد كلها تصد في رحلة كلها تحد للمستحيل

في الليل والليل حالك حالك سماواته تراب

قوم عطاش ولا ينابيع أو سراب

والقدس لا شهر لا سنة

تهفو لها كل لحظة رعشة من الجرح مزمنة

الوجع المستطير مثل الزفير يشتد باكتئاب

ومن هذه القصيدة:

أطفالهم يفتحون للنور ألف باب

وبالحجارات يرجمون الجند اليهود

نسوتهم نذرهن موفى من الضحايا في كل عام

يا أيها الدم، والقتام

اغلق أجفاننا وما نحن بالنيام

إظهر يا بلسم الثكالى إلى الوجود

فإن موج الردى ظهر

سبعون بعد المائة قتلى هو الخبر

فلتبعث القدس كل أغنية تغنى

من غير معنى

تعمّق اللوعة التي ذاقها الجدود

كأنما (إسرائيل) تفنى ..

كأنما فلسطين تبنى ..

يعود حتى ما لا يعود ..

يا قدس، يا قلعة الأسود ..

وله بعنوان (القدس أو النار الكبرى)[٦]:

كم وكم ؟

وبذلوا لفلسطين الدم

فتحوا القلب بدل الفم

كم وكم ؟

قلت لهم: لن يذهب هدراً ما ضحّاه

شعبك يا أندلس الأخرى

القدس أو النار الكبرى

ذلك شيء غير الممكن أن ننساه

* * *

قابلت الريح الغربية

---

[٦] صورة هذا الزمان: ٦٠-٦٢. والقصيدة من شعر التفعيلة، مع بعض التسامحات.

مثل النخلة

قتلوا شيخاً قتلوا امرأة قتلوا طفلة

ستهب الريح الشرقية

وترفرف راية أخلاقي

من أرض عراقي، حتماً من أرض عراقي